Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها تصوره لانفعال هاملت الضرورى ، ولكنه لم يستطع أن يدمجه مع هذه المادة السابقة . إن مسرحية توماس كد المسماة « المأساة الأسبانية » ، ومسرحيته المفقودة « هاملت » ، والقصة التى كتبها بلفورست ، والنسخة الألمانية المعدلة لنص « هاملت » . كل هذا يسمح لنا بأن نخمن شيئاً عن تلك المواد السابقة ، بل تلك المسرحية القديمة التى «كان الدافع فيها – هو ببساطة – دافع الانتقام . . . . . فالفعل – أو التأخير – سببه . . صعوبة اغتيال ملك محاط بالحراس . . وجنون هاملت شىء مزيف ادعاه كى يهرب من أن يكون موضع ريبة . . « ص ١٤٢ » .

وفى مسرحية شكسبير نجد أن تأخر هاملت عن تنفيذ الانتقام غير مفسر بعوائق داخلية . الجنون يثير الشكوك . ويبدو أن هاملت تحركه أشياء أخرى أكبر من أن تكون مجرد الرغبة فى الانتقام . (وهذه الأشياء الأخرى الأكبر) غير معبر عنها بوضوح ، أو موضعة فى فعل . وعلى هذا ، ، فإن مسرحية « هاملت » لشكسبير فاشلة ، لأن شكسبير عجز عن أن يشتق انفعال هاملت الضرورى ، من مادة عسيرة التناول فى مسرحية قديمة . ويخلص إليوت إلى القول : « بأننا يجب أن نعترف – ببساطة – بأن شكسبير هنا تناول مشكلة ، برهنت على أنها أكبر منه » . (ص ١٤٦) .

بل يمكننا – فى هذه المقالة الموجزة – أن نرى إليوت يطرق عددًا من الأمور المختلفة . فهو يصف بعض النواحى فى شخصية هاملت ، مثل جنونه ، وبأنه « أقل من جنون » ، وأكثر من كونه جنوناً مزيفاً . ثم يشرح المسرحية ، ويشرح لماذا فشلت . ثم يقوم بتقييمها . ومادامت مهمته الأساسية هى التقييم ، فدعنا ندرس هذا التقييم أولا . إن مسرحية « هاملت » كما يزعم إليوت – فشل فنى . يقيم حكمه هذا – كما يلوح لى – على ما يلى :

الغرض الأول : أن أحد مقاييس العمل الفنى العظيم ، هو أنه يجب أن يتضمن معادلاً موضوعيًّا لانفعاله الأساسى .

الغرض الثانى : أن مسرحية « هاملت » خالية من المعادل الموضوعى ، والنتيجة – إذن – هى أن مسرحية « هاملت » ليست عملاً فنيًّا عظيماً (يعنى أنها فشل فنى) .

والآن ، يمكن أن نسوق عدداً من الردود الممكنة . أو لها مهاجمة الغرض الثانى . وهذا يؤدى بنا إلى الجزم بأن مسرحية « هاملت » لا ترضى مقاييس إليوت ، مادامت الحقائق ليست فى مستوى تجاوز انفعال هاملت ، ولكنها معادلة له . وعلى هذا ، فإن إليوت فاشل كناقد ، لأنه لم يدرك هذا الانفعال الأساسى فى مسرحية هاملت ، والذى لم يجسم نفسه فى الفعل . هذا الرد ،